بدل من الساعة والمعنى هل ينظرون الا اتيان الساعة بغتة فجاة وهم لا
يشعرون غافلون عنها لانشتغالهم بامور الدنيا وانكارهم لها الاخلاء الاحبا
يومئذ بعضهم لبعض عدو اى يتعادون يوميد لانقطاع العلق لظهور ما كانوا
يتحابون له سببا للعذاب الا المتقين فان خلتهم لما كانت فى الله تبقى نافعة ابد
الاباد يا عبادى لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون حكاية لما ينادى به
المتقون المتحابون فى الله يوميذ الذين امنوا بايتنا صفة للمنادى وكانوا
مسلمين حالان من الواو اى الذين امنوا مخلصين غيران هذه العبارة اوكد وابلغ
ادخلوا الجنة انتم وازواجكم نساؤكم المؤمنات تحبرون تسرون سرورا يظهر
حباره اى اثره على وجوهكم اوتزينون من الحبر وهو حسن الهيئة اوتكرمون اكراما
يبالغ فيه والحبرة المبالغة فيما وصف بجميل يطاف عليهم بصحاف من ذهب
واكواب الصحاف جمع صحفة والاكواب جمع كوب وهو كوز لا عروة له وفيها وفى
الجنة ما تشتهيه الانفس وتراناف وابن عامر وحفص ما تشتهيه على الاصل
وتلذ الاعين بمشاهدته وذلك تعميم بعد تخصيص مما بعد من الزوايد فى التنعم
والتلذذ وانتم فيها خالدون فان كل نعيم زايل موجب للكلفة الحفظ وخوف
الزوال ومستعقب للتحسر فى ثانى الحال وتلك الجنة التى اورثتموها وقرى
ورثتموها شبه جزا العمل بالميراث لانه يخلفه عليه العامل وتلك اشارة الى الجنة
المذكورة ووقعت مبتدا والجنة خبرها والتى اورثتموها صفتها او الجنة صفة تلك
والتى خبرها او صفتها والخبر مما كنتم تعملون وعليه يتعلق الباء لمحذوف لا باورثتم
لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون بعضها تاكلون لكثرتها وذوام نوعها ولعل
تفصيل التنعم بالمطاعم والملابس وتكريره فى القران وهو حقير بالاضافة الى سايير
نعايم الجنة لما كان بهم من الشدة والفاقة ان المجرمين الكاملين فى الاجرام وهم
الكفار لانه جعل قسيم المومنين بالايات وحكى عنهم ما يخص بالكفار فى عذاب جهنم
خالدون خبران او خالدون خبر والظرف متعلق به لا يفتر عنهم لا يخفف عنهم
من فترت عنه الحمى اذا سكنت قليلا والتركيب للضعف وهم فيه فى العذاب مبلسون
ايسون من النجاة وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين مر مثله غير مرة

وهو فصل ونادوا يا مالك وقرى يا مال على الترخيم مكسورا او مضموما
ولعله استعار يا لهم لضعفهم لا يستطيعون تادية اللفظ بالتمام ولذلك
اختصروا فقالوا ليقض علينا ربك والمعنى سل ربك ان يقضى علينا من قضى
عليه اذا اماته وهو لا ينا فى بلاسهم فانه جوار وقتن للموت من فرط الشدة
قال انكم ماكثون لا خلاص لكم بموت ولا غيره لقد جيناكم بالحق بالامر
والانتزال وهو تتمة للجواب ان كان فى قال الضمير لله والا فجواب منه وكانه تعالى
تولى جوابهم بعد جواب الملك ولكن اكثركم للحق كارهون لما فى اتباعه من اتعاب
النفس واذا ابرم الجواح امرا برموا امرا فى تلاش الحق وردوه ولم يقتصروا على
كراهته فانا مبرمون امرا فى مجازاتهم والعدول من الخطاب للاشعار بان ذلك
اسوا من كراهتهم او امر احكم المشركون امرا من كيدهم بالرسول فانا مبرمون
كيدنا بهم ويوييد قوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم حديث نفسهم
بذلك ونجواهم تناجيهم بلى نسمعها ورسلنا والحفظة مع ذلك لديهم
ملازموهم يكتبون ذلك قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين منكر
فان النبى يكون اعلم بالله وبما يصح له وما لا يصح واولى بتعظيم ما يوجب تعظيمه
ومن تعظيم الوالد تعظيم ولده ولا يلزم من ذلك صحة كينونة الولد وعبادته له
اذ المحال قد يستلزم المحال بل المراد نفيهما على ابلغ الوجوه كقوله تعالى لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا غيران لو تثم مشعرة بانتفاء الطرفين وان هنا لا تشعر به
ولا بنقيضه فانها لمجرد الشرطية بل لانتفاء معلول اللازم الدال على انتفاء ملزوم
والدلالة على ان انكار ذلك لدليس لعناد ومراء بل لوكان لكان اولى الناس ه
بالاعتراف به وقيل معناه ان كان له ولد فى زعمكم فانا اول العابدين لله الموحدين
له والا فنفين منه ومن ان يكون له ولد من عبد يعبد اذا انشد انفه واما كان له
ولد فانا اول الموحدين من اهل مكة وقراحزة والكسائى ولد بالضم سبحان رب
السموات والارض رب العرش عما يصفون عن كونه ذا ولد فان هذه الاجسام
كلوفها اصولا ذات استقرار تبرات عما يتصف به سايير الاجسام من توليد المثل
فما ظنك بمبدعها وخالقها فذرهم يخوضوا فى باطلهم ويلعبوا فى دنياهم

تكذيب

مالك

ملازمة لهم

ل

ها